

ISSN: 5421-6125

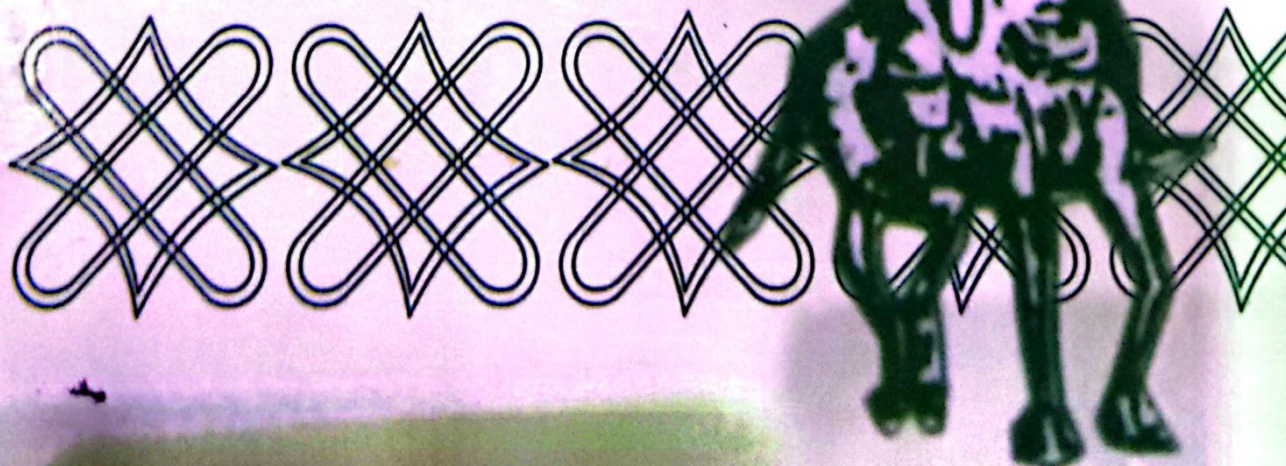
ALIMI JOURNAL OF ARABIC STUDIES (AJAS)

An International Peer-Reviewed Journal Published by the Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

Volume 2, No 1, 2017

No 1

Pg 219 - 228



الباب السابع من رواية "غابة الإله" لد. أو. فاغنوا : ترجمة ودراسة دلالية

بقلم

علي عبد الواحد أدبيمي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الورد نيجيريا

adebi.aa@unilorin.du.ng

+٢٣٤٨.٣٢٨٨٥٢٧١

المقدمة

قضى الله أن تكون الترجمة من أهم وسائل نقل الثقافات والعادات من جبل لجبل. ولولاها لما نجحت عملية التواصل بين من يتحدثون لغات مختلفة، ولما استفادت كل أمة من علوم وفنون الأمم الأخرى. ولا ازدهر المحتوى العلمي والمعرفي الإنساني^١

ومما لا خفاء فيه ولا جدال ما تصيب الأدب الإفريقي عامة والأدب اليورباوي خاصة من افتقار مسيس إلى نقلها إلى اللغة العربية فتكون مألوفة كما هي مألوفة لدى الغرب، ويسعى هذا البحث تحقيق هذا الغرض مع دراسة دلالية في بعض أشخاص الرواية.

ترجمة الباب السابع من رواية "غابة الإله" لد. أو. فاغنوا

مفارقة صاحب اللحية الكثيفة الساكن على قمة الجبل^٢

إبان انتهاء صاحب اللحية من حديثه صعد إليه أحد خدامه يخبره بوجود ضيوف في انتظاره، فنزلنا جميعا لمقابلة هؤلاء الضيوف. إنه أمر مدهش، إذ صادفنا عند نزولنا أن عدد الضيوف لم يقل من أربعة وعشرين ضيفا وذلك بعد ما أحصيتهم. ولما تبادل معهم صاحب اللحية التحية واستفسر عن رحلتهم ووصوله إليه فأجابوا بأنهم ضلوا طريقهم في غابة الإله، ومن ثم رَحَب بهم مرة أخرى واستضافهم في داره. ذهبت لترحيبهم بعد وصولهم إلى المكان المخصص لهم، وساعتها تبين لي أنني عرفت معظمهم من قبل وهم كذلك لم يمعنوا النظر في في الوهلة الأولى.

فالشخص الأول الذي لاحظته يدعى "إجمبا فورتى" والذي كان صياد الفيل، فهو رجل مشهور، وقد ظهر على يديه شيء عجيب وذلك في بلدنا عندما بدأ الصيد، كان يمر ذات يوم فرأى خرطوم الفيل في البحر، فرماه بسهمه الصائب وطعنه به، فرمى هذا الفيل الغضبان "إجمبا فورتى" على شجرة، ثم أقلع الفيل الشجرة عندما شعر به على الشجرة فوقعت الشجرة مع إجمبا فورتى على الفيل، ثم أخذ إجمبا فورتى سهما آخر من الكنانة فطعن به الفيل، فوقع إجمبا فورتى على الأرض جريحا عندما يتحرك هذا الحيوان

هنا وهناك محاولة لمكافحة النضال، ولم يشعر به أحد حتى أخذه ذلك ثلاثة أيام قبل أن يشفى. وأخيرا مات الفيل، ومنذ ذلك اليوم لُقّب بإجمافورتي قامع الفيل.

فلما أمعن أحدنا النظر إلى صاحبه، وتبين لكل منا حقيقة الآخر، تراحينا بهشاشة وفرح وقلت أيها "إجمافورتي، أبا الفيل"، وأجابني قائلا: "ها أنا ذا" وانفجرت ضاحكا وقلت: إجمافورتي أبا الفيل "واقترب إلي فقال: "ها أنا بين يديك" وعندما اقترب إلي ليداعبني ووضع يده على بطني، وقال: "أولووواني" يبدو علامة الراقبية بتفخّم بطنك، فأجبت قائلا: ها أنا، هكذا بدا الأمر.

وعندما كنت أداعب إجمافورتي رأيت قربي المدعى: "أينين سيبيلي، وكان صهري، وذلك بزوجة بنت خال الأكبر، فهو محبوب لدى الجميع في أسرنا لأنه رجل حكيم، كان يقيم حفل نابين والده المسحى: "إوا نوتو" - وهو رجل جليل في بلدنا - عندما أستمع الرحلة إلى غابة الإله.

وكان "أينين سيبيلي" رجلا مشهورا ووسيمًا، وكنت حاضرا لما أهديت إليه اثنا عشرة بكرا ليتزوج هن في أن واحد لكنه أبى ذلك، لم يفتّر بتكاثر الفتيات زيارة بيته ليلا ونهارا ولم يتزوج أبهن بعد أن قد تزوج بنت خالي التي كنت أتحدث عنها. وكان ينشد في بيتنا هكذا: زوجة واحدة متعة عظيمة، وزوجتان مشكلتان، وثلاث زوجات ثلاث مشاكل، وأربع زوجات أربع مشاكل، وخمس زوجات خمس مشاكل، وست زوجات ست مشاكل، وسبع زوجات سبع مشاكل وهكذا.

فلما رأى أحدنا الآخر اعتنقنا وأنبأني كثيرا، وأثناء هذا الفرح لاحظت رجلا كان يضحك منذ أن وصلت إليهم، وعندما نظرت إليه بدقة وجدته مألوفا لدي. فهو إنسان غبي وأخلاقه كأخلاق الحيوان ومشبته كمشية الغنم، ولهذا أطلق عليه أهل البلد لقب: "الغنم القردي" المغفل، فهو إنسان لا يعرف سوى الضحك ولم يتفكر يوما، ومن يتخلق بأخلاق الأحمق في بلدنا يشبهونه بالغنم القردي الذي كان مدحه الرجل الغبي. من مسؤوليته تجهيز الطعام لزوجته، وبعد انتهائه من تهيئة الطعام والدسم، يضعه أمام زوجته فتويخه قائلة أن الطعام غير جيد وتستهجن.

فالغنم القردي رجل وضعيع، وكان من أولئك الذين لا يعرفون متى يستهزأ الناس بهم فإن لبسوا القميص "بوبا" فقلت إنه ليس: "سيبي دندوغو" استهزاء يفرح كأنك تمدحه، وإن لبسوا ثوبا غير مناسباً فقلت: إن الثوب أحسن من ثوب الملك يتودّد إليك، وإن تحدثوا في المجتمع يتساءلون بال تكرار قائلين: "ألا ترى أن رأيي أحسن من آراء الآخرين؟" هكذا كان دأب الغنم القردي، ولذا عندما رأيته سلّمت عليه دون احترام، والشخص الآخر الذي لاحظت أنني عرفتته من بينهم هو كاهن يلقب بـ "أيوي ديبو" كان يعرف الأعشاب الطبية جيدا وهو معروف لدى القاصي والداني في بلدنا. ولقد لبث سبعة أيام في حفرة الأرض عندما

نزوح بعفريت قبل أن يتفرقا، فلا يوجد ورق في الغابة أو جذور أشجار إلا ويعرفه، وكان يتحدث مع الأشجار، وفهم منطق الحيوانات والطيور والأسماك في البحار. فلما رأيته بدأت أناديه بلقبه وأمدحه قائلا: "أيها أبوي ديبو" طبيب العالم أبوي ديبو، طبيب الأخرى، الجليل بين الكهان، الرجل الأصبل أبويديبو صرت بسهولة بكل الكل، وصرت بلا منافس رئيس العفاريت، وجعل سغد (sigidi) غلامه بسهولة، والذي جعل من العقد حزامه، أبويديبو "الرجل الجليل أنت زعيمهم جعلناك في ذلك المنصب، جعلناك كبير الأكابر، جعلناك فمن يمضي منكرا هذا يلحق به خزيا وعارا.

هكذا أخذت أمدح هذا الرجل وهو يجيبي ويحرك رأسه بالفواصل، فلما سكنت وفجأة وجدت أبويديبو أخرج دقيقة من قريحه وأخذ يمسح به برأسي فابيضت شعري وهكذا جعل شعري أبيضاً، والكل ينظر إلى رأسي كلما أدوا إلى التحية، فلو كان من مادة سوداء لانسبت لون شعري فصرت أنسول للصابون وأنفقت ما قارب قرشاً قبل أن أنحول من ذي رأس أبيض.

بعد هذا لاحظت رجلاً آخر يدعى: "إبنجي إسلي" ibanuje isale فما سلمت على ذلك الرجل كما ينبغي، لأنه منذ أن عرفته ما رأيته ضاحكاً قط. وكان من أشرار الرجال الذين يعبسون وجوههم دائماً. فلا أحد يعرف متى يكونوا مبسوطين أو محزونين، ومثل هذا الخلق يجعل للإنسان اسماً آخر سينا ويجعل الإنسان يفقد الخيرات، ويجعل امرأ رقيقاً وضيعاً، فالحر الذي لاحظ هذا في خلقه فليتنجبه لأنه عيبا فيه، فلما رأيت "إبنجي إسلي" ibanuje isale نظرت إليه بعين ازدراء وحييته تحية إنسان حقير.

وأثناء نظري إلى "إبنجي إسلي" رأيت شخصاً عرفته جيداً، وكان الرجل يجيد الغناء ويتكلم كثيراً وهو المدعي بصاحب الصوت الرنين، في بلدنا وعندما نظرت إلى ناحيته فناديتة قائلا: صديقي صاحب الصوت الرنين كيف أنت؟ فأجابني: أجل يا "أولووأي" فيها أنا متمثل بين يديك. ثم رددت قائلا: صاحب الصوت المغني كالطيور، ثم رد وقال: "أولووأي نعم أكلك وشرايك وعدم مساءلتك عنا. وبعدها، تبادلنا أنواع التحايا والفكاهات. وكطبيعته يتحدث كثيراً ويجعل الإنسان ينتظر أكثر من دقيقتين بحديثه، وبعدها أطل صاحب الصوت الرنين بي الحديث غادر القوم بدون استئذان. ويتابع صاحب الصوت الرنين قفاي كما أغادر فسمعت استهجاناً فجأة وقال: انظروا إلى قفاه فلما التفت وراء رأيته بعين عار لقفاي فقلت: ألا تجلس وتعتني بأمرك، فالإنسان يعتني بقفا غيره ناسياً قفا نفسه، فإنك مكث في الحديث وليس عندي فرصة ذلك "فخير الأمور أوسطها".

فالأعيان من الوفد هم الذين قد ذكرتهم. ولقد أحسن ضيافتهم صاحب اللحية في تلك الليلة حتى أكل كلهم وشبعوا للغاية.

لما رأيت كثرة هؤلاء الضيوف، وبصرت ما قد صرف صاحب اللحية الكثيفة علي منذ مكثي عنده، تعظيت الأمر. إذا ذهب اللبيب إلى مكان ضيفا، عليه أن لا يمكث هناك طويلا، فالجهلاء من الناس لا يعذون الطمع من السيئات، إذا صرف ملك البيت كثيرا كان على الضيف الاستعداد للمغادرة. حتى لو أصغر صاحب البيت بمكث الإنسان، فعلى العاقل أن يدرك أن عليه المغادرة. منذ ما رأيت نفقات صديقي قد عزمت على الانصراف. لما أنهينا من العشاء، جلسنا كلنا على الحصير نتجاذب أطراف الحديث تحت سطح القمر مع صاحب اللحية الكثيفة، فخضعت في أمر انصرافنا، وسألت صاحب اللحية إذا علم بطريق قد نسلكه إلى أهالينا.

لما قلت هذا أجاب صاحب اللحية أن هناك طريقا قد نسلكها إلى بيتنا إلا أنها خطيرة جدا. وأصر أن لا نغادر لأننا إن غادرنا سوف يضل أغلبنا في الطريق. وسألته بأن يرشدنا لطريق نسلك، وقال أنه الذي قد يوصينا به هو أن نبقي عنده نعمل ونأكل من عمل يدنا. بعد هذا سأله أنين سبيلي بأن يخبرنا عما قد يكون عائقا لنا في طريقنا، فأسرد الرجل عوائق الطريق وقال أننا سنعبّر بلاد الحيات التي يرأسها أجولا إبنو، وإذا لم نأخذ حذرنا سوف نفقد حياتنا عندها، وأنا سوف نمرّ بمكان به سبعة امرأة يطرد بعضهن البعض إلى قيام الساعة، وإذا التفتنا إلى جهنّم لنشاهد لعنن سوف نسير إلهن ونمرح معهن ولن نغادر المكان أبدا، وأسرد أمورا أخرى قد تكون من العوائق، تحدّث عن العفاريت السيئة وطبور أجبجي، وحيوان مفترسة وحشرات سيئة. هكذا أسرد صاحب اللحية هذه الأمور السيئة الشديدة التي قد تعوقنا في طريقنا إذا أرغمنا على الذهاب.

لما أنهى من هذا قام إجمبافوريي بيننا وشرع يقول: يا أصحابي والزملاء، انظروا إليّ جيدا، أنا إجمبافوريي أبو الفيل، أنا لا آبه للموت ولا أكثرث للسقم، ولا أبالي للبلايا، كما لا أهتم بمشقات. سألتكم كلكم اليوم، هل سيواجه الإنسان شيئا هاما إن لم يكن لقي مشكلة هامة؟ وهل رأيتم أحدا فاز بمنصب عال لم يكن قد خاض في أمور هامة؟ فالذي يعيش في الدنيا مع الخوف لم يعد من الأحياء، ولو كان كبار المناصب يبوحدون بما لقوا قبل وصولهم إلى تلك المناصب لدعى بعض الناس بأن يموتوا من المتخلفين. لذلك سنذهب، يا عزيزي صاحب اللحية الكثيفة، أشكركم على فضلكم وحسن ترحيبكم بنا، زادكم الله فضلا وعزّا، والذي أريد منكم هو أن تدلّونا إلى الطريق، لأنني لن أصبح في هذا البيت غدا، ليس فوق الأرض أحد يخاف سوى الله، فالموت للكريم أولى من الإهانة، لا يحقّ للشريف أن يسير مسير الطماع، وإذا سافرنا علينا أن نرجع إلى أهالينا سالمين غانمين، فالمغادرة علينا أمر واجب.

هكذا قال إجمافوريثي وهدأنا كلنا، وأراد أن يغادر إلى البيت، فأم أيضا ونوجه إلينا قائلا: يا أصحابي، إننا ذاهبون غدا، أتبعوني، سوف أقودكم، أعدوا الأمتعة، قووا عزيمتكم، معنا أولو الهمة بيننا، فينا سيد الووأي، هو شخصية بارزة، أنيسبيلي أيضا من ضمننا، وهو أيضا شخص هام، وها أنا كذلك، إجمافوريثي أبو الفيل، إن الله معنا، نحن ذاهبون

لما جلس إجمافوريثي للمرة الثانية، قمت أنا أيضا وأبديت قوله، ولما جلست قام ألوحن وشرع في قوله، وأحلى كلامه المعسول، ولما جلس نظر إليه صاحب اللحية وقال له: إن الله وضع الملح في شفئك

هكذا قلنا جميعا وانفقنا على أن يدلنا صاحب اللحية على الطريق بأننا سوف نغادر في اليوم التالي. لما قد عزمنا على المغادرة، وقد رأى صاحب اللحية هذه العزيمة أننا حقا سنغادر، هو كذلك عزم على أن يساعدنا قدر استطاعته، دخل وخرج بصغير وأراناه، وسأل إن وجد من يقدر على التصغير منا، وأجابه ألوحن دورو أنه يجيد ذلك بكل إنفاق، بعد هذا ناول ألوحن دورو الصغير وأخبره بأن يبدأ التصغير مجرد ما تقترب من بلاد الحيات، فإذا سمعت الشرطة المؤكدة للبواب التصغير سوف بنمن. فإذا جاوزنا هذه الشرطة (بوابة البلاد) نكون قد جاوزنا المشكلة الكبرى وذلك إن أخذنا بنصائحه، وأعطانا شرطا بعد هذا وهو أن لا نحاول قتل أي حية في البلاد وكرّر ذلك على مسامعنا، فمن قتل الحية في هذه البلاد سوف يرى قتال الحيات وهو كذلك حرام في هذه البلاد، وحذّرنا كل الحذر لأننا إذا وصلنا البلاد سوف نرى الحيات يسرن لقضاء حوائجهن، يبعن ويشترين بأمر أعيننا، بعد ذلك تحدّث عن إيجولا إبنو التي هي رئيسة الحيات، وهي أشدّ المخلوقات التي تسير على بطونها، وأن نأخذ حرجا فلا نتقاتل مع حيات تلك البلاد فسقنا إلى ملكهنّ الشريرة، وقدم الرجل قدرا لأويديبو، وجسد القدر مسودّ شديد السواد، وعنقه محاط بعظم الحية، وربط بأعشاب الطيور المختلفة. وأخبر الرجل لأويديبو أن فيه دواء لقتل السموم، وحتى نصل البيت يجب على كل فرد شرب نصف ملعقة كلّ يوم، وإذا فعلنا هذا لن يصيبنا سم أي حية، وأخبرنا باستمرار أن نصف الملعقة كان واقية يوم، فلا نتخلى عنه ولو ليوم واحد حتى نصل إلى أهلنا سالمين.

أحسن إلينا صاحب اللحية الكثيفة كثيرا، وأعطانا علبه ماء أننا إذا واجهتنا مشكلة في طريقنا، سوف الماء يحلّ لنا تلك المشكلة. وقال أن الماء ماء جار من الآخرة، ولا يقدر على جلب هذا الماء إلا أهل الآخرة. مع ذلك أقدر صاحب اللحية الكثيفة على جلبه مع أنه لاقى الكثير من المتاعب قبل أن وفق لجلبه، وقال أنه لولا صديقة الموت الذي يسكن بين الدنيا والآخرة لما استطاع جلب الماء. كما أخبرنا أنه أعار ثوب الميت ولبسه قبل أن استطاع جلب الماء من هذا الماء الغريب الذي سال حتى الآخرة، فالذي يريد أن يجلب الماء في الآخرة فلا يتوجّه إليه حال ما يستورده، بدلا من ذلك يدبر من الماء، والسبب في ذلك أنه محرّم النظر

إلى الماء لأنه من نظر إليه سوف يرى حصير الإله واضحا جليا وأولو القوة المحيطون بحصير الإله الذين يشكرون ويعبدون خالفهم، وخالف غيرهم، خالفنا جميعا. فالذي أبصر الطينين المحيطين بحصير الإله رأى شينا، والذي رأى ظل الإله رأى المشكلة، والذي علم بمرقد الإله فلن يدرك ما قد يصيبه أخبرنا صاحب اللحية أن بالقدر الذي أعطانا ماء غريب، وليس هناك شيء لا نستطيع أن نفعل به، لو صبناه فوق الحشيش وقلنا بأن يصير إنسانا، سوف يكون إنسانا، ولو قلنا بأن يصير حيوانا سوف يصير حيوانا، لأن أمر الله في الماء. وحول استخدامه، قال لنا صاحب اللحية: لما نستخدمون هذا الماء، فلا نأكلوا الزيت الأحمر، ولا نطعموا الملح، ولا نأكلوا الفلفل، وعليكم أن تكونوا عراة كما خلقتم وكما ستعودون هكذا بذل الرجل قصارى جهده من أجلنا، وشكرناه كلنا شكرا جزيلا. إن صاحب اللحية الكثيفة الساكن في قمة الجبل لرجل طيب. إنه أحسن ضيافتنا كثيرا، وفي صبيحة اليوم الثاني الذي ستغادر فيه منزله كدت أبكي لأنني لا أملك شينا أقدم لأبناء بيته. ولما شفت جبي، رأيت نفدا صغيرا، وأستحي من هدي هذا القليل لأبناء البيت، لكن مع ذلك أهديته لهم، ونظرت إلى حقيبتي فرأيت الفول المدقق الذي قدم لي والدتي فأعطيتهم منه القليل. وأعطيت سروالي الداخلي لخدام صديقي، لكن الأمر لم يمس صاحب اللحية، فلم يغره جميع ما قدم من أجلنا ولم يعجب به حتى، وهو من هؤلاء الذين لا يحسنون ليرد لهم بالإحسان، إنما يحتسب جزاءه عند الإله. فالذين يعرفون أن أغلب الناس للفناء والعدم، فالذي يحسن ليجزا بمثله لدى الناس كالذي أسند ظهره إلى الهواء، أليس لما أحسن ابن الإله إلى المعاف العشرة، لم يشكر منهم إلا واحد. وبني الإنسان يسودون حصد البقل حيث لم يزرعوا فيه، ويطلبون الموز حيث لم يدخروا، والذين لا يهبون قرشا يودون هدية دراهيم من غيرهم، لذلك حاولت كل ما بوسعي ليعرف صديقي أنني لست ناكرا لمعروفه عليّ، وسررت ليعرف هو كذلك همّي لأننا لما افترقنا لم تفرق قلوبنا، نراسل فيما بيننا، ولم أزل أقبال رسائله إلى يومنا هذا، وسوف تقرأون بعضا من رسائلنا الماضية. لما تركنا بيت صاحب اللحية الكثيفة الساكن في قمة الجبل، لقينا في طريقنا من المتاعب أعوصها، ورأينا ما قد تصفه الألسن وما لا تقدر الألسن على وصفه، لولا جلالة الإله، لما كنت في موضع الحديث اليوم. في نهار اليوم الثاني لمغادرتنا بيت ذلك الرجل بتمام الساعة الثالثة، وصلنا باب مدينة الحيات حيث يرأسها أجولا إبنو.

لما بقي قليلا لنصل المدينة، أخذنا نسمع الطيور وأوكيري، بعد قليل خرجنا على ساحة وأخذنا ننظر شرطة البوابة وينظرون إلى جهتنا، بلل سروالي، والذي استدعى عجي أن الشرطة يشهن الإنسان قليلا.

فرأسمهن كروؤوس الإنسان، لكن أجسامهن أجسام الحيات، لهن رجلين قصيرتين، ويمشين بها جيداً، وذيولهن طويلة وأجسامهن مليئة بأبي كبيرة، وكلهن غلاظة شداة، وهن مخيفة جداً. مجرد ما برزنا أمامهن شرع ألوحندورو في التصفير، وأخذهن النعاس ونمن فمررنا بهن. لكن المني أن أغنن إناكي فقد حياته في المكان لما صبحنا في اليوم الذي نذهب إلى بلاد الحيات، ونشرب دواء السم الذي قدّم لنا صاحب اللحية، قال أغنن إناكي أن الدواء شديد المرارة، فأبي الشرب معنا ذاك اليوم، ولما قربنا من مكان الشرطة، استأذن لقضاء حاجة وانتظرنا ليمرّع ويفضي حاجته ولما لم يسرع أخذنا نسير ببطء إلى الأمام. ولما نحجز مكان الشرطة رأيناه بقدم، وقد علمنا أن الشرطة لا تفيق حتى يحجز هو كذلك بالمكان. لكن لما يقدم أغنن إناكي بصيح وصوته مرتفع جداً، حتى ملأ صوته الأجواء، لما اشتد الصوت أفاقّت الشرطة وأخذنه ولدغنه. وأصابه سمّ الحيات مرة واحدة، من دون إطالة، أنهى أغنن إناكي حياته في المكان.

بهذا فقدنا أحد أفرادنا؛ سيد أغنن إناكي، الرجل دنغسولا، ولما كنا نبيكي له لم يبكي إجامبافوريثي على الإطلاق، بدلا من ذلك أخذ يصفر بهم ويغني بالألغاز قائلا: الأعشى الذي أغشى عينيه ويشتكي أنه لم يبصر شيئا، لما لم ينم ماذا رأى، إنما يخدع نفسه. معنى هذا أن أغنن إناكي دلى بيده إلى الهلاك بنفسه. غنى أغنن إناكي لتفيق الشرطة ويفزعوا بنا جميعا، لكن مجرد ما بدأ الصبيحة أسرعنا نحن كذلك وزدنا في السرعة، لما تفيق الشرطة لم يرونا لكنهن أبصرنه. حتى رجعنا إلى البيت، إذا أبي أحد شرب الدواء نسميه بأغنن إناكي.

لما تركنا موضع الشرطة، نلتقي بالحيات واحدة تلو أخرى، لكنهن لم يواجهننا، إنما يسرن لحاجتهن. لما سرنا قليلا رأينا بساطينا مبنية من قبل الحيات، وفيها كثير من الضفادع يحتفظن بها ويعتين بها. لما ذهبنا قليلا رأينا بستانا آخر، ترعى الحيات الضفادع رعاية الغنم، كانت الضفادع طعamenّ وبها يضيفون بعضهن، رأيت في البستان ضفادعا في حجم الديك، وطرق بلادهن متألثة، ولولا كثرة سقوط أجسامهن ووسخها لكانت أحسن من هذا. أحيانا إذا كنا في السير فقط تسقط حية أمامنا من فوق، وفي بعض المرة تسير من كتفنا، وأحيانا يرتبطن بأرجلنا وهن يلعبن معنا^٣.

الدراسة الدلالية في شخصيات الرواية

إن فاغنوا معروف بكونه يخلق الشخصيات، فيخترع الاسم للشخص ليناسب الدور الذي سوف يلعبه في رواياته، على سبيل المثال، سمى زوجة البطل الرئيس في روايته "المغامرة في غابة أيليبجي" بإفبيتاكي^٤، أي الحب الصافي، فينطبق مدلول الاسم على المسمى إذ أحب كل صاحبه، وغلب هذا المدلول على المرأة لأنّ الحب غالبا ما تلهب نيرانه ويقوي عند المرأة من ذي الرجل.

صاحب اللحية الكثيفة⁴: تتمثل هذه الشخصية في شيخ كبير خبير بأمور الدنيا وهبوطه. خذف الكثيرون واستضافوا عنده أباما، وقد نزل عنده بطل الرواية "أولوواني" وأقرانه لمدة قبل مغادرتهم وقصدتهم أهلهم، فصاحب اللحية الكثيفة إنسان تعمل مع كثير من الأرواح والعفاريت وتزوح بأحداهن. إجمبا فوريتي: اشتق هذا الاسم ليفيد دلالة بارزة في شخصية قبيحة الأخلاق، دنينة المروءة، ولذات من كلمتين: إجمبا بمعنى الخيانة، و فوريتي بمعنى منبع، فهذا، يمكن القول أن المدلول منبع الخيانة والفتنة أيئين سبيلي: بمعنى الإنسان الوقور، سماه الروائي هذا الاسم لدور الذي أداه في الرواية، فهو متصف بالكمة والوسامة واللب والفتنة، فأدى ما يطابق مدلول اسمه.

الغنم القردي: فهو كما تركب اسمه، يقول عنه الروائي: لاحظت رجلا كان يضحك منذ أن وصلت إليهم، وعندما نظرت إليه بدقة رأيته مألوفا لدي. فهو إنسان غبي وأخلاقه كأخلاق الحيوان ومشبهه كمشبه الغنم، ولهذا أطلق عليه أهل البلد لقب: "الغنم القردي"

أيوي ديبو: والاسم بمعنى اختلاط الأعشاب، فسماه بهذه التسمية للدور الذي أراد أن يؤديه، فهو رجل يعرف كثيرا عن الأعشاب الطبية، فلا يستغني عنه القاصي ولا داني لأن الجميع بمسيس الحاجة إلى ما يورثه، فوصفه بطل الرواية "أولوواني" بطبيب العالم. وكان يتفاهم مع الحيوانات والأشجار والأحجار. إبنوحي إسالي⁵: بمعنى الحزن العميق، وهو الآخر إنسان حقير حسود بغيض، لا يصلح لشيء، إلا الفساد والدمار، ولا تبدو عليه قط أماراة الفرح والسعادة، فلا يضحك إلا أن يعبس وجهه دائما، وقال عنه بطل الرواية أنه لم يجده يوما منذ أن عرفه ضحك ولا تبسم، فشأنه دائما العبس.

أيجولا إبنو⁶: أيجولا نوع من الحيات المفترسة كبيرة الحجم، لا يعثر عليها إلا في الغابات المفترسة. وإبنو بمعنى الغضب، وهي ملكة الحيات، استخدم صاحب الرواية هذا الاسم طبقا لدور الذي لعبها هذه الحية فهي شريرة وخطيرة، لا يسلم منها الصغير ولا الكبير إلا من رحم الله.

أولوحن دورو⁷: وهذا المسمى صاحب الصوت الرنين، وسمي بذلك لرنانة صوته، وكما وقع في الرواية عند مغامرته مع أصحابه وعرقلت أمامهم حيوانات رهيبة، وعلمهم مواجهة هذه المخلوقة الرهيبة، فأخذ أولوحن دورو يغني والمخلوقات هذه ترقص لأغنيته، وما ذلك إلا لعسلية صوته.

المؤثرات المباشرة في تكوين شخصيات الرواية

تكمّن أهم المؤثرات في تكوين شخصيات الرواية (الأبطال) لدى د. أ. فاغنوا في النقطتين الآتيتين:

- بينته اليورباوية: لقد تأثر د. أو. فاغنوا كثيرا بينته اليورباوية، كما رسخت في العقيدة اليورباوية من إيمانها القوي بالقوى الروحية من الأرواح والعفاريت والحيوانات المفترسة، وغير ذلك، فتولد خلال هذه أسماء تمثل أشخاص الرواية مثل أبجولا إبنو والغنم الفردي وغيرهما الكثير.
- موطن ولادته: أثبت التاريخ أن مولد فاغنوا كان بقرية تسمى أوكي إبو، ويراد بالكلمة الأولى: الجبل والأخرى بمعنى: الغابة أو الأبكة. وقد تكررت كلمة الغابة في أعمال د. أو. فاغنوا ما لا يقل عن أربعمائة مرة، حتى ظهرت في ثلاثة من أعماله، الأولى: الصياد الجري، في غابة العفاريت، ترجمها الأستاذ الدكتور مشهود محمود جمبا إلى العربية، والثانية: غابة الإله، وهي التي نحن في صدد ترجمتها ودراستها، والثالثة: المغامرة في غابة أليبيجي، ترجمها السيد طيب عبد الواحد أديبي.

الخاتمة

تبين خلال هذه الجولة الصغيرة مع د. أو. فاغنوا ما ينم عن الروائي من الفطنة والتي مكنه بتصريف في دلالات الأسماء كيف شاء، فيضع لشخصيات الرواية أسماء يناسب أدوارا لعبوها في الرواية، كما بدت كذلك سذاجته ورفعة أدبه ولغته في تكوين العبارات والأفكار.

الهوامش

^١ حسام الدين مصطفى، (٢٠١١) أسس وقواعد صناعة الترجمة ص ٥٨

Retrieved on ٥th November, ٢٠١٦ www.hosameldin.org

^٢ D.O. Fagunwa, Igbo Olodumare, Nelson Publishers Limited, ٢٠٠٥, p.: ١٣١

^٣ D.O. Fagunwa p.: ١٤٢

^٤ طيب عبد الواحد أديبي، ترجمة رواية المغامرة في غابة أليبيجي لـ د. أو. فاغنوا، بحث مقدّم إلى قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، عام ٢٠١٦م.

^٥ إجمبا فوريتي Ijamba foriti وهي كلمة يورباوية دلّ على مسمى، لم يترجمه الباحث

^٦ أيوي ديبو ewedayepo

^٧ إبنو جي إيسالي Ibanuje Isale

^٨ إيجولا إبنو Ejola Ibinu

^٩ أولوحن دورو Olohun Doro